الفصل التاسع

تخطيط وتطوير المناهج في إطار ثورة المعلوماتية

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل التاسع

تخطيط وتطوير المناهج في إطار ثورة المعلومات

تطبيقات المنهج

(١) من حيث تنظيم المحتوى :

- منهج المواد المنفصلة .
- منهج المواد المتكاملة .
- المنهج الموديولى .

(٢) من حيث التوجهات الفكرية :

- المنهج الأكاديمى .
- منهج العمليات المعرفية

(٣) من حيث المرجعيات التي يستند إليها :

- المنهج التكنولوجى .
- المنهج الإنسانى .
- المنهج التفاوضى .
- المنهج الصفرى .

(٤) من حيث شكل الرسالة التي يتلقاها المتعلم :

- المنهج المعلن .
- المنهج الخفى .

دواعى تطوير المنهج :

(١) معالجة سلبيات الواقع .
(٢) التجاوب مع ثورة المعلومات.
(٣) التناغم مع معطيات العصر.

منطلقات تطوير المنهج :

(١) تطور القائمين عليه والمنفذين له .
(٢) التنمية الشاملة .
(٣) كل طفل قابل للتعلم
(٤) التعلم عملية اكتساب وبناء .

obeikandl.com

(٥) تجاوز ترويكا القراءة والكتابة والحساب .

خطوط إرشادية لتطوير المنهج :

أولاً : من حيث المحتوى . (٢) من حيث الأساليب والأنشطة.

ثالثاً : من حيث تقويم تحصيل الطلاب ومخرجات المنهج .

سيناريو مقترح لتطوير المنهج :

أولاً : خطوط إرشادية وقواعد حاكمة .

ثانياً : استراتيجية للتطوير.

ثالثاً : خطة مقترحة للتعميم .

مقدمة :

لعله من نافلة القول إننا نعيش عصر مجتمع المعرفة .. عصر الإنسان المتميز الذى يعي تماماً أن مصدر التفوق لأية دولة لم يعد يكمن في " رأس المال " ولا في " باطن الأرض " بل في " عيون العقل " . إن معيار التقدم والتفوق والقدرة التنافسية لأية دولة في طريقه لأن يصبح – إن لم يكن قد أصبح فعلاً – هو معدل ثروة المعلومات القومية كبديل للمعيار التقليدي الذي هو معدل الدخل القومي الإجمالي *Gros National Product - GNP* الصناعات المتطورة هي جميعها صناعات قوة العقل ، ويتمثلها في : الإلكترونات الدقيقة والحواسب المتقدمة والاتصالات عن بعد والمواد المخلقة والروبوتات (الإنسان الآلي) والتكنولوجيا الحيوية التي فرَّخت صناعات جديدة وأعادت ابتكار صناعات قديمة .. إن العلم والمعرفة ببعديهما النصي المتمثل في كمية المعلومات والنظريات *Know , What* والأسلوبي *Know , How* المتمثل في كيفية الوصول إلى المعرفة وصناعتها هما اللذان يقفان خلف هذه الصناعات الجديدة وهما اللذان يحددان حياتنا ومسالك معيشتنا بدرجة كبيرة ، من الانترنت والهواتف الخلوية إلى المعالجات الجينية للنبات والحيوان والإنسان

obeikandl.com

وتوابع ذلك من قيم مضافة في شكل طاقات بديلة ووسائل إنتاج وخدمات أكثر فعالية واستحداث علاجات لأمراض كانت مستعصية ، على الجانب الآخر يواجه المواطن بعض الآثار السلبية مثل التلوث البيئي ، ومحاولات التحكم السلبي في الإنسان من حيث إمكانية التلاعب بتكوينه الجسدي وقدراته الذكاوية والذكروية . أضف إلى ذلك تعرض " المتعلم " – طفلاً وشاباً – من الداخل والخارج لمؤثرات سلبية جامحة ومناهج " خفية " جانحة يناوئ الكثير منها التفكير العلمي وإعمال العقل .. بل يسرق بعضها براءة الأطفال ويشيطن بعضها الآخر عقول وأحلام الشباب ، فيباعد بينهم وبين الفضائل الروحية السمحة والقيم الإنسانية السامية والثوابت الوطنية الأصيلة .. ومن ثم يصبح من الأهمية بمكان تطوير المناهج المدرسية ، باعتبار أن " المنهج " يمثل الجزء الأكبر من الوجبة التربوية التي توفرها المدرسة والمؤسسة التعليمية الوطنية ، بما يكون له مردود إيجابى على النمو المتكامل للمتعلم معرفياً ومهارياً ووجدانياً ، وحيث يصبح محتوى المنهج عنصراً مفتاحياً في نماء الثروة المعلوماتية القومية وتنمية البنى المعرفية المتطورة والقابلة للمزيد من التطور من خلال تنمية مهارات التفكير العليا *High Order Thinking Skills - Hots* بما تتضمنه من قدرات إبداعية وتحليلات ناقدة ، وبما ينعكس على تقدم المجتمع وإنتاجيته ودعم قدراته على التنافس – أو على الأقل الصمود – في عولمة أدواتها الحاكمة تتمثل في المعرفة والاتصال وتكنولوجياتها والقدرة على الإبحار في فيض متدفق من المعلومات والانتقاء المناسب من بينها ، واستثمار المعلوماتية شراكة وبناء وإنتاجاً ، وليس فقط استيراداً واستخداماً واستهلاكاً .

وتهدف هذه الوحدة / الفصل إلى تطوير مناهجنا ففي ضوء التطورات في مجالات المعرفة وتكنولوجيا المعلومات وما يقدمه الفكر المعاصر من المفاهيم الجديدة

والنظريات المعاصرة في التعلم وبناء المعرفة ... وبحيث يكون المنهج بكل أبعاده كياناً شائقاً ومرغوباً ... شائقاً بمعنى أن يقبل عليه المتعلمون طوعاً ... ومرغوباً بمعنى أنه يكون مفيداً لهم وينمى لديهم معارف ومهارات يحققون بها أهدافاً مباشرة وتساعدهم على الإعداد لتحقيق أهداف مرجأة تسهم في الإيجابيات وتحول دون السلبيات . ولعل من أصدق المؤشرات على أن يمثل المنهج عملاً تربوياً ناجحاً هو أن ينعكس في عيون الطلاب إشراقاً وفى وجدان المعلمين حماسة ... وفى سوق العمل إنتاجاً ورواجاً .

مفهوم المنهج

تزخر أدبيات الفقه التربوي بما يسميه البعض بتعاريف المنهج (أو المنهاج) المدرسي ، تارة يختلط التعريفات باشتقاقات لغوية مع الدلالات الإصطلاحية التي يحددها المجال العلمى ، وتارة تختلط في التعريف جوانب من العملية التعليمية التي قد يشار إليها بمصطلحات أخرى ... ومن أمثلة ذلك تعريف المنهج بأنه : تراكم من المعرفة المنظمة ، جُمَّاع أنشطة تتم تحت إشراف المدرسة ، منظومة تكنولوجية إنتاجية ، أهداف ومحتوى وطرق تدريس وتقويم .. الحقيقة أن كل هذه وغيرها خصائص وليست تعاريف ، لأن " التعريف " كما هو موجود في العلوم " المنضبطة " ، مثل الرياضيات والفيزياء ، له معناه ودلالته المحددة والمحددة ، على أنه في معظم – إن لم يكن كل – الحالات فإن إدارات وصناع المناهج لا يلقون بالاً كثيراً إلى هذه التعاريف أو الخصائص ذلك أنهم يختصرون الأمر إلى " إجرائيات " تختزل مفهوم " المنهج " إلى كونه مجموعة من المقررات والمواد الدراسية ومفرداتها التي تترجم إلى كتب مدرسية يتم إقرارها ليُدَّرسها المعلمون للطلاب (ولعل المقصود بالطالب تقليدياً هو ذلك الشخص الذى جاء إلى المدرسة ليطلب تعليماً) .

على أننا – في دراستنا هذه – سننظر إلى المنهج على أنه منظومة تعليمية تتسم بالخصائص التالية :

خصائص منظومة المنهج :

١– إنها منظومة غائية بمعنى أنها تسعى لتحقيق أهداف محددة .

٢– تستخدم محتوى معينا يتجسد في مجموعة من المقررات التي تتضمن معارف ومهارات موضوعة في إطار تنظيم معين ييسر تحقيق الأهداف التي وضع من أجلها .

٣ – يجرى تنفيذها من خلال أساليب تدريس وأنشطة تستند إلى نظريات تعلم ميسرة وتكنولوجيا تعليم وسيطة .

٤ – ينمى من خلال محتواه وأساليبه وأنشطته ووسائطه قيماً واتجاهات إيجابية إضافة إلى مهارات حياتية عامة ومهارات تأسيسية تعده وتهيئه لمهارات التوظف والحياة المنتجة الآمنة .

٥– يصاحب تنفيذ المنهج عمليات تقويم للتحقق من أن هناك تعلماً قد حدث فعلاً وللتدخل لإحداث تعديل وتطوير – إذا ما تطلب الأمر – في أى من المنظومات الفرعية المكونة للمنهج .

تصنيفات المنهج

تتعدد تصنيفات المنهج في الأدبيات التربوية ، ولعل من أهمها :

(١) تصنيفات من حيث تنظيم المحتوى ، وتتضمن :

(أ) منهج المواد المنفصلة : Scparated

وفيه تكون كل مادة منفصلة عن الأخرى في كتبها وموادها التعليمية ومن يقوم

obeikandl.com

بتدريسها . وفى مثل هذه الحالة تكون المقررات التي تتبع مجالاً معيناً – مثل الرياضيات أو الفيزياء – تسير في تتابع رأسى صفاً تلو الآخر ، وتتجاور أفقياً في كل صف جوار سكان الطابق الواحد .

(ب) منهج المواد المتكاملة : Integrated

وفيه يتم ربط مجموعات من المعارف والأنشطة البيئية عبر بعض المجالات الدراسية المختلفة في وحدات أو موديولات تعالج قضية معينة مثل تلوث البيئة ، حيث يعالج الموضوع من جوانب علمية ورياضية واجتماعية وقيمية .. قد يبدأ العمل التكاملى أولاً في صورة تنسيق بين المفاهيم والأنشطة في مجالات مترابطة مثل العلوم العامة أو العلوم المتكاملة أو بين الفيزياء والرياضيات ، ثم تتقدم عملية التنسيق إلى أشكال أكثر تركيباً لتصل إلى مرحلة التكامل . وقد يكون التكامل حول أحداث معينة مثل " انتصار أكتوبر ١٩٧٣ " ، وقد يكون التكامل بين عمليات المعرفة والفهم والأداء المهارى ، وقد يكون التكامل داخل المجال ذاته كما في تعليم اللغة حيث تقدم اللغة تكاملياً بين مهارات القراءة والكتابة والاستماع والتحدث والتفكير. وقد يكون التكامل في شكل منظومة من المفاهيم المترابطة *Concept Based* التي تخدم قضية معينة من عدة جوانب .

(جـ) المنهج الموديولى : *Modular*

وفيه يتكون المنهج من موديولات ، حيث الموديول عبارة عن وحدة منفردة متكاملة في ذاتها (من حيث أهدافها ، ومحتواها الذى يجمع بين مفاهيم بينية ، وطرقها ، وتقويمها القبلى وتكوينها البعدى) . إن المهم ليس هو المصطلح ذاته ولكن المهم هو الطريقة التي يستخدم بها والأهداف التي يستخدم من أجلها . أحد الممارسات المصاحبة لاستخدام الموديولات هو الخروج عن قيود الجداول الزمنية التقليدية لليوم الدراسي. إذ أن دراسة

الموديول قد تتطلب فترة زمنية مطولة ، وقد ترتب الموديولات المكونة للمنهج بحسب الحرية الشخصية ، أو في تسلسل تناغمياً مع سياق مشكلة معينة ، أو في ضوء العلاقات الداخلية فيما بينها، كما يحدث عندما يجمع الطفل أجزاء متفرقة ليكون شكلاً متكاملاً في لعبة تركيب قطع ملفزة *ligsaw* .

(٢) تصنيفات من حيث تنظيم التوجهات الفكرية ، وتتضمن :

(أ) المنهج الأكاديمي :

وهو توجه يتبناه الأكاديميون المحافظون ، حيث ينظر إلى أن الهدف الأساسي هو زراعة العقل في " المتعلم " عن طريق أن يوفر له المنهج فرص اكتساب أقوى وأفضل ما أنتجه الذكاء الإنساني والذي يتمثل – بالنسبة إليهم – في العلوم المستقرة المعروفة مثل الرياضيات والعلوم والفلسفة والأدب واللغات (وحالياً المعلوماتية) ... ويعارض أصحاب هذه التوجه إضافة مواد تخفف من تركيز حصيلة التعليم ، ويعتبرون أن مثل هذه المواد – إذا أضيفت – تسرق من الطلاب فرص دراسة المواد التي تعكس دأب الإنسان المتصل بحثاً عن المعنى والذكاء الكامن في ذاتية العلوم والأدب . التعلم – في هذا المنهج – ناتج *Product* يقاس بقدرته على البقاء ومقاومة الانطفاء للإفادة منه في استخدامات مُرجأة .

(ب) منهج العمليات المعرفية :

وفيه يكون التركيز على تكوين المهارات العامة *Generic Skills* وطرق معالجة المعلومات التي تصلح لأن تطبق في العديد من المواقف . وبغض النظر عن المحتوى فإن الاهتمام يكون بالعلاقة التفاعلية بين الطالب والمادة التعليمية بقصد تنمية مهارات حل المشكلات ، والتخطيط ، واتخاذ القرار ، وإدارة الوقت ، وإصدار أحكام موضوعية ، والقدرة على المثابرة حتى بلوغ الهدف ، والانتقال في التعلم من مستوى المعرفة إلى مستوى ما وراء

المعرفة . المهم في هذا النموذج من المنهج هو الاعتراف بأن كل المواد لها إمكانية الإسهام في تنمية مثل هذه المهارات والقدرات . والتعلم في هذا المنهج هو عملية *Process* نمو ، ويقاس بالقدرة على الحصول على المعرفة وصناعتها وتوليدها وليس مجرد استنساخها من المتوقع في هذه الحالة أن تكون عوائد التعلم مباشرة يشعر بها المتعلم وليس فقط لاستخدامات مرجأة .

(٣) تصنيفات من حيث المرجعيات التي يُستند إليها ، وتتضمن :

(أ) المنهج التكنولوجي :

ويُنظر إليه على أنه منظومة إنتاجية تسعى إلى استخدام أساليب التكنولوجيا في تشغيل منطقي للعمليات العقلية ، مع تطويع الأجهزة والمعدات ذات القدرات الفائقة في تخزين واستدعاء وتحليل المعلومات المتضمنة في مواد وبرامج ذات أهداف محددة مسبقاً .. وذلك لصالح العملية التعليمية ، وإلى استخدام خطوات تتابعية تستند إلى النظرية السلوكية في التعلم الشرطي التأثيري *Operant Conditioning* ، فمصمم المنهج هذا " مهندس تربوي " ، كما قال بذلك فرانكلين يوبيت منذ حوالي نصف قرن ، وكما أشار تشارترز في قوله إن " صناعة المنهج تتضمن تحليل عمليات محددة .. كما في تحليل العمليات المتضمنة في تسيير آلة ما ، يهتم هذا المنهج بالنواتج أكثر من اهتمامه بالوسائل والعمليات الوسيطة ، وهنا نجد أن " المنهج " يرتبط بالغايات أو المخرجات بينما " التعلم " يرتبط بالوسائط المستخدمة . ومن ثم فإنه ينظر إلى المنهج والتعلم على أنهما عمليتان مركبتان متمايزتان تكوِّنان عملية إنتاجية تؤدى إلى منتوج يمكن قياسه هو السلوك النهائي للمتعلم .. يصاغ المنهج التكنولوجي في ضوء أهداف سلوكية .. الطريقة فيه عبارة عن " جدول " مستلزمات للإشراط والتدعيم للمتعلم للحصول على استجابات تؤدى إلى

نواتج مخطط لها مسبقاً يتمثل المحتوى في متتابعة من الوحدات بحيث إن تعلم كل وحدة يمكن أن يتم كإنجاز منفرد ينبغي أن يحققه المتعلم بعد تمكنه من الوحدات السابقة في " النظام " . الخطى ، تؤمن النظرية السلوكية التي يستند إليها هذا المنهج أن كل السلوك يمكن التحكم فيه .

يرتبط هذا المنهج بعديد من المفاهيم السائدة مثل الأهداف السلوكية ، التعلم الفردي الإرشادي ، تحليل النظم ، الأداء التعاقدي المحاسبية ، بعض استخدامات الكومبيوتر في التدريب والمران والتدريس الخصوصى *Turor* ، التعلم للإتقان ، تحليل المهمة والتنظيم الهرمي للمعلومات والتي تعد مسبقاً من قبل متخصصين لصالح طلبة معينين لإنتاج كفايات معينة يتم التثبت من إنجازها بواسطة اختبارات محكية المرجع *Giterion*

(ب) المنهج الإنساني :

وفيه ينظر إلى العملية التعليمية على أنها خبرة ذاتية واقعية ينبغي أن يؤخذ رأى المتعلم في محتواها وأساليبها وطرق تقويما . يهتم هذا المنهج بالموضوعات التي تهم المتعلمين والدور الاجتماعي للمواد التي يتم تدريسها وتعلمها مثلاً : ماذا تقول النظرية ؟ لمن تُوجَّه ؟ ، وما فائدتها للمجتمع ؟ ، ماذا أضافت ؟ ، ما فائدتها للمتعلم من حيث المحتوى وطريقة البناء والتغيير في أساليب التفكير ؟ ، كيف يتفاعل معها المتعلم ؟، يؤكد هذا المنهج على التفاعل المباشر بين المتعلم والمادة التعليمية ويقدم فرصا لأن يحاول ويشارك – مع زملائه تعاونياً – في استكشاف المعلومة والتوصل إلى العلاقة وصياغة النظرية بحيث يكون التعلم ذا معنى للمتعلم. الجوانب الوجدانية عنصر مهم في هذا المنهج حيث يؤكد على أن الإنتاج – بل الإبداع – هو تزاوج بين العقل والوجدان . نظريات علم

النفس المعرفى والبنائية *Constructivism* وتعدد الذكاوات ومن ثم حق الاختيار تقف وراء هذا المنهج في وضع محتواه وأساليبه وطرق تقويته وما يصاحبها من أنشطة حوار واتصال تفاعلي في سياقات اجتماعية وثقافية للنمو المعرفي دون ضرورة لوجود سقف من الأهداف توضع مسبقاً.

(جـ) المنهج التفاوضي : *Negotiable Curr*

ويقصد به المنهج الذي يشارك في تخطيطه ومستواه وأساليب تعليمه وتعلمه ونظم تقويمه المعلمون والطلاب مشاركة إيجابية بقصد إمكانية التعديل والتنظيم والتنفيذ للوصول إلى الجودة في المنهج والتميز في مخرجاته. التفاوض هنا، يؤدى إلى الشفافية والموضوعية والشراكة في مواجهة أية معيقات أو كابحات قد تعوق سياق عملية تعليمه وتعلمه قد يتم التفاوض بين المعلم والطلاب بشأن سير العمل داخل الفصل وتنظيم حدرة الدراسة والجداول الزمنية للدراسة. عندما تعمل إدارات المناهج على مشاركة المعلمين فإن التفاوض يأتي تلقائياً، وعندما ينطلق عمل المعلمين من عقيدة تربوية تؤمن بأهمية شراكة الطلاب المتعلمين فإن التفاوض يصبح أمراً طبيعياً أياً كان محتوى المنهج، ويؤدى إلى تيسير وانضباط العملية التعليمية وإلى توفر حوافز ذاتية للمتعلم والإنجاز، وهذا بدوره يؤدى إلى انضباط تلقائي للشارع التعليمي.

(د) المنهج الصفري : *Null Curr*

ويقصد به كل الأشياء المستبعدة بصورة مقصودة أو غير مباشرة من المناهج التي تقوم المدرسة – أو المؤسسة التربوية – يتعلمها مثل هذه الإغفالات يمكن أن يكون الطالب قد تعلمها ذاتياً أو من مصادر مشوهة، خاصة ما يتعلق بالقيم والاتجاهات والمفاهيم البديلة في ضوء تعدد وشراء المعرفة وتنوع مصادرها واختلاف توجهاتها ونسبية قيمها. ومن ثم يمكن النظر للمنهج الصفري على أنه المعارف والمهارات والقيم التي من المفترض

تقديمها في المؤسسة التربوية ، ولكن لسبب أو لآخر أغفل ذلك .

(٤) تصنيفات من حيث شكل الرسالة التي يتلقاها المتعلم ، وتتضمن :

(أ) المنهج المعلن :

ويقصد به ما يقدم صراحة في المدرسة ، والمعترف به من المؤسسة التربوية والنظام التعليمي ، وما تتضمنه الكتب المدرسية والمواد التعليمية التكنولوجية ، وما يصاحبها من أنشطة تتم تحت إشراف المدرسة ودرايتها الكاملة بها .

(ب) المنهج الخفي : *Hidden Cu.*

ويقصد به الرسالة أو الرسائل التي تبث خفية أو بطريقة مستترة للطلاب قد تكون الرسائل ضمنية مغلقة بالمناهج المعلنة . من أمثلة ذلك ، ما يعبر عنه بعض الكتب المدرسية من موقع ودور والمرأة في المجتمع ، أو ما تعبر عنه الأسماء والأزياء والمصورات التي تؤشر ضمناً على ما هو مسموح بتداوله ، كما تظهر المناهج الخفية في قراءات ونصوص وصور وتمارين .. قد تكون متضمنة في سلوكيات يتبعها المعلمون والإداريون وفى ممارسات داخل وخارج الفصل والمدرسة كثيراً ما نجد أن الطلاب يتعلمون بعض المعايير الاجتماعية بشكل ضمني أو عارض من مؤسسات غير نظامية أو نصف نظامية تتمثل في الشلة والزمرة والجماعات التي يعمل بعضها علناً وبعضها بطرق غير منظورة للإعلام ومضامين برامجه أدوار في تكوين المناهج الخفية .. المشكلة في المناهج الخفية أن بعضها تتولد عنه اتجاهات سلبية وتوجهات عشوائية قد تصل بالشعور بالاغتراب عن المجتمع بما قد يؤدى على الانعزال أو العدوانية في ظل خمود القدرة على التفكير ، وإغفال المناهج العلمية لتنمية القدرة على التحليل والتفكير الناقد ومناقشة ما قد يسميه البعض بقضايا حساسة ، والتي مهما كانت حساسيتها فإنها تؤثر بطريقة أو بأخرى على الشباب .

(٥) تصنيفات أخرى :

هناك تصنيفات أخرى مثل المنهج المركزي ، أي ما تقوم بوضعه الوزارة المركزية وتفرضه على كل المتعلمين ، المنهج اللامركزي ، وهو ما قد تقوم به المحليات من وضعه سواء لتكملة المنهج المركزي أو كبديل له ، المنهج المصاحب وهو الأنشطة التي تصاحب المواد الدراسية والتي قد لا يكون لها مواد مقررة أو موقع رسمي ضمن الجدول المدرسي . هناك أيضاً المنهج المحوري الذي يقصد به المنهج الذي يدور ويتمركز حول محور معين قد يكون محور المعلومات أو محور النشاط ، أو محور المتعلم ، أو محور مشكلات مجتمعية أو بيئية . هناك أيضاً ما يسمى بمنهج الوحدات ومنهج المشروعات . كذلك هناك ما يسمى بالمنهج المستهدف وهو ما تضعه إدارات المناهج ، والمنهج المنفذ وهو ما يوضع في الكتب المقررة وما يقدمه المعلمون فعلاً داخل الفصل ، والمنهج المحصل وهو ما يتمثل في تحصيل الطلاب في الامتحانات النهائية وما يتبقى في عقول ووجدان الطلاب بعد تخرجهم .. والملاحظ أن هناك تداخلاً في بعض مسميات التصنيفات وفى مدلولاتها ، حيث يجد المتعمق في التعرف على كنهها وتشريح جوهرها أوجه شبه كبيرة إن لم يكن تطابقاً كاملاً في بعض الحالات ، مما ينطبق عليه القول بأنها " مشروب قديم في أوان جديدة " إلا أن ذلك لا يحجبنا عن التغيرات والتطوير الحادث في بناء وتنظيم المناهج من حيث دور المعلم والطالب ومفهوم المتعلم وأثر التكنولوجيا ، ومن حيث الانتقال في التأكيد على جوانب معينة وعلى منظومات فرعية ، خاصة ما يتعلق بتأكيد التنظيم المنهجي الذي يساعد على عملية التعلم ، إضافة إلى تحديث المحتوى ، جدير بالإشارة هنا أن عدم فاعلية منهج ما قد لا يكون بسبب سوء محتواه ، بل بسبب سوء تنظيمه وتدنى طرق عرضه ، وضعف بيئة تعليمه وتعلمه .

" موريس جيبونز " و " مورين نيومان " يضمان التوصيات التالية للمنهج الذي يتسم بالحداثة " لمستقبل عولمي " :

ليس من خصائصه	من خصائصه
أن يكون محتواه جسماً من المعلومات	١- أن يكون إطاراً من المفاهيم والعمليات
أن يستهدف التمكن من المادة الدراسية لذاتها	٢- أن يكون تعلمه يحقق أغراضاً (مفيدة)
أن التعلم فيه عبارة عن استقبال سلبى	٣- أن يكون تعلمه من خلال مشاركة نشطة
أن ينتهى بأن يثبت الطلاب قدرتهم على تخزين واستدعاء المعلومات	٤- أن ينتهي بأن يقوم الطلاب بأعمال نشطة وتفكير تأملي
أن يتم تقريره من قبل سلطة خارجية تفرضه على المعلم	٥- أن يكون إطاراً يمكن للمعلم من بناء منهج نشط ينمو من داخل الفصل والمدرسة وشراكة الطلاب والمجتمع
أن يقدمه المعلم من خلال الدور التقليدى باعتباره مصدر المعرفة	٦- أن ينظمه المعلم بأدوار جديدة تساعد على تمكين الطلاب من التعلم واتخاذ قرارات ة، والتفكير التأملى والعمل تعاونى
أن يصمم لتطبيع الطلاب على كل ما هو قائم وسائد كما هو	٧- أن يصمم لإعداد الطلاب لتحسين أحوالهم وحياتهم وبيئتهم والإسهام في تحسين العالم وتقدمه

obeikandl.com

ونضيف إلى ذلك أنه ليس من خصائص المنهج الحديث أو المتطور أن يكون في شكل معلومات أحادية ، بل أن يكون منظومياً تتكامل فيه مكوناته بل تتكامل مع بقية أبعاد العملية التعليمية وتتلافى في سياقات اجتماعية جيدة التنظيم ، فقد يفقد المنهج فاعليته بسبب جفاف سياقاته ، وبعده عن اهتمامات الطلاب وتطلعاتهم .

دواعي تطوير المنهج

التطوير نزعة بشرية نحو الارتقاء من المفترض أن يسعى إليها ويعمل لها الإنسان تلقائياً بحكم سيرورة الزمن بقصد إحداث تقدم في مجالات العمل والمعرفة والمسالك المعيشية والأنشطة الإنتاجية والخدمية وأساليب الترويج استهدافاً لتقدم الوطن بل والعالم بأسره .

ويأتي مطلب تطوير التعليم في إطار هذه النزعة الإنسانية العامة ، تزداد الدافعية إلى تطوير مناهج التعليم من خلال دواع تبدو أكثر إلحاحاً لارتباطها بعوامل يفرضها الواقع الميداني ، وأخرى تفرضها ثورة المعلومات وثالثة تفرضها متطلبات العصر وإرهاصات المستقبل .

(١) معالجة سلبيات الواقع :

على الرغم من الجهود الحثيثة التي تبذل ودون إغفال لبعض الإيجابيات تبرز بعض أوجه القصور والتي تشترك في كثير منها أنظمة تعليمية عديدة في دول مختلفة بغض النظر عن تصنيفاتها في مجالات النماء والتنمية من أبرز سلبيات المناهج الحالية .

(أ) نقص في المهارات الأساسية – ليس فقط المهارات المستحدثة بل في المهارات التقليدية .

(ب) ضعف توافق المحتوى والآليات مع تحديات العصر والاحتياجات الفعلية

من المعارف والمهارات المتطورة المتسقة مع حياة العمل ، وسياقات العيش والتعايش .

(جـ) إتباع مخططي وصناع المناهج المدخل الخطى في بناء المناهج والخبرات التعليمية ، مما تسبب في ضعف التكامل والتوازن والملاءمة داخل المناهج وفيما بينها ، وفى عدم ترابط نسيج المعارف التي يتعرض لها المتعلم ، إضافة إلى المركزية المكثفة في تصميم وبناء وتنظيمات المنهج .

(د) ضعف ارتباط أساليب التدريس بنظريات التعلم الحديثة خاصة المعرفية وما يصاحبها من ممارسات بنائية *Constructivism* وتعلم نشط وتعاوني وتنوع يتفق مع إمكانية تعدد الذكاوات MI ، واستثمار الوسائط التكنولوجية والذكية في التعليم .

(هـ) طغيان الثقافة اللفظية والسبورية *Talk and Chalk* على معظم – إن لم يكن كل – الوقت داخل قاعة الدراسة وحتى داخل المعامل والمختبرات العلمية واللغوية والكومبيوترية (إن وجدت) ، مما أدى إلى اختزال العملية التعليمية إلى تلقين وتخزين طوال الفصل أو العام الدراسي ، ثم استدعاء فانطفاء في الامتحانات الفصلية أو النهائية .

(و) تفشى وتنامي ظاهرة الدروس الخصوصية على حساب جدية وكفاية ومصداقية العملية التعليمية وإفساد المجهودات الجادة داخل المدرسة والتي هي الخلية الأصلية للمؤسسة التربوية .

(ز) زيادة ظاهرة النجاح السهل في ضوء قولية الامتحانات وأساليب التقويم التقليدية وتحاشى مواجهة إثارة إعلامية مفتعلة من أصحاب المنافع

الخاصة والشخصية .

(ح) عدم تعرض المنهج وأنشطته المصاحبة لقضايا ساخنة وحساسة تهم الشباب مثل ثورة الجينوم البشرى والاستنساخ ، جدلية العولمة والثقافات الوافدة وتفاعل الحضارات ومشكلات تقبل الآخر والصراعات القيادية والمجتمعية.. وترك ذلك لمناهج خفية ، ومصادر غير مأمونة ، والتى يناوئ بعضها التفكير العلمى وانفتاح العقل ومراوحة النفس .

(ط) حالة المنهج المحصل *Attained* بالنسبة إلى المنهج المنفذ *Implemeated* وتقزم المنهج المنفذ بالنسبة إلى المنهج المستهدف بكل ما يتضمنه من أهداف رفيعة ونيات طيبة وينبغيات طوباوية .

(ى) تضاعف مشكلة ضعف نواتج التعلم ، ذلك أن الضعف – وكما يشير تقرير للجمعية الرياضية بلندن LMS عام ١٩٩٤ – أن الضعف لم يعد مرتبطاً فقط بالطلاب منخفضى التحصيل بل إن المشكلة الخطيرة تكمن في أن الطلاب الذين يصنفون كمتفوقين أو مرتفعى التحصيل لا يمتلكون رصيداً حقيقياً من المعرفة ، ولا الأساليب المرنة والعقلانية ، خاصة عندما يواجهون بأسئلة أو مشكلات غير روتينية تتطلب إجابات غير ملقنة ، ولا مستظهرة ، ولا تعتد على مخزون ذكرورى ضيق .

لا شك أن هذه السلبيات تتطلب تطوير المناهج بما يعمل على تلافى هذه السلبيات التي تقلل من فاعلية العملية التعليمية ، وتجعل الإنفاق عليها كلفة وعبئاً لا تقابله عوائد نفعية أو نافعة ، كما أن عدم معالجتها سوف يؤدى إلى انحدار شديد في حلازون التخلف الذى قد يسبب أجيالاً من الأطفال والشباب .

(٢) التجاوب مع ثورة المعلومات :

تتمثل ثورة المعلومات في الفيض المتدفق من مجالات المعرفة وتنوعها ، وكونها شديدة الخصوبة والتوالد في أجيال متلاحقة مفتوحة الآفاق لا تحدها نهايات مسبقة ، ولا أسقف مغلقة ، ولا مسارات خطية ، ولا يقينيات تفرض تصلباً في الرأى ولا جزمية في الفكر - تتناول ثورة المعلومات - على سبيل المثال - الطاقة وتحولاتها وصورها الطبيعية والمخلقة ، الألياف الضوئية والفوتونات ، الهندسية الحيوية ومزارع الأنسجة ، الجينوم البشرى وخريطة المورثات ، البيئة وتدوير المواد ، نظرية الفوضى في إطار رياضيات وهندسات جديدة تتعامل مع ظاهرات التعقد واللايقينية .

تتضمن ثورة المعلومات علوماً تعالج جسيمات وخلايا دقيقة على المستوى المتناهى في الصغر (المايكرو) وأخرى تعالج أجساماً وكيانات هائلة الكبر ، وعلى المستوى الفلكى في الحجم (الماكرو) الدور الأساسى لفهم ثورة المعلومات هى أنها تكوِّن المعرفة وصناعتها وطرق التوصل إليها ، كما أنها تسهم في تنمية قدرات فكرية مفتوحة وناقدة ، وتدعم القدرات على التصدى للتحديات المعاصرة ، وكما تشير مجلة مستقبليات الصادرة من اليونسكو عام ١٩٩٩ ، فإن الاقتصاديات المعاصرة تتطلب معرفية قوية كأساس لاكتساب المهارات العملية والفنية .. ومن ثم فإن من دوافع تطوير المنهج أن مجتمع الحاضر (والمستقبل) يتطلب اقتصاداً وإنتاجاً تقودهما المعرفة ، والتى يعتبر التعليم مصدراً أساسياً لهما ، ولن يكون التعليم فيه نشاطاً يقوده إلى الاقتصاد ولا تعليماً يكون عبئاً على الاقتصاد .

تتواءم ثورة المعلومات مع تكنولوجيا المعلومات أو المعلوماتية IT والتى تطور مفهومها ، أيضاً ، لتتحول إلى تكنولوجيات المعلومات والاتصال والتى أصبحت أداة

رئيسية ومرآة عاكسة للاتجاهات العالمية الحديثة لتطوير المناهج فهى تعمل على تطوير المحتوى من خلال آليات تيسير الحصول على المعلومات والبيانات وإجراءات العمليات الرياضية المعقدة ، بما يسهم في حل مشكلات واقعية وليست وهمية كما أنها تعطى الفرص للإطلاع على أحدث المقررات وأشكال المنهج سواء كموديولات أو منظومات ، كذلك تساعد المعلومات على التعلم الذاتى ، وتجول الطالب والمعلم وإبحارهما في عالم الانترنت ، كما تقدم برامج تدريبية محاكاتية أو افتراضية ، وتقدم وسائط تعليمية متعددة ذكية تساعد على فهم المنهج وعلى تقويم وتغذية راجعة تعزيزية وعلاجية للطالب ، تسهم تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تطوير المناهج بدرجة كبيرة ، من خلال ما تتضمنه من نظم خبيرة تتمثل في قواعد المعرفة (وليس فقط قواعد المعلومات والبيانات) في مجالات متعددة بما يجعل للكومبيوتر القدرة على التفكير والاستنتاج وإعطاء المشورة وتقديم حلول لمشكلات كما تعطى فرصاً لحق الاختبار فيما يريد أن يتعلمه أو يستزيد منه الطالب أو المعلم بل وواضع المنهج من قرب ومن بعد .

(٣) التناغم مع معطيات العصر :

تتمثل معطيات العصر في حراك اجتماعى وتغير في متطلبات سوق العمل ، واستحداث في الفكر التربوى والثقافى والابستمولوجى .. إضافة إلى التقدم المعلوماتى والتكنولوجى السابق الإشارة إليه .. كل ذلك يعطى مبررات لتطوير المنهج لكى يعكس فكراً جديداً يربط المتعلم بالعالم الحقيقى الذى يعيشه ، ويمكن إيجاز هذه المبررات في الآتى :

(أ) مبررات ببداجوجية :

ونعنى بها التطورات الحادثة في نظريات التعليم والتعلم ، وما ندعو إليه من تعليم فعال وخلق بيئة تعلم يشعر فيها المتعلم بحرية الحركة، ولا يخشى من الخطأ ، ويصبح المعلم

ميسراً وموجهاً ، وليس ناقلاً للمعرفة ، وتتعدد مصادر التعلم وتتحرك فيها جداول الدراسة ويشعر التلميذ بذاتيته وإنسانيته ومسئوليته .

(ب) مبررات أبستمولوجية :

ونعنى بذلك الانتقال من نظرية مثالية العقل إلى نظرية " إمكانية مبرمجة العقل " وتعاون العقل البشرى مع قدرات النظم الخبيرة في إنتاج ذكاء اصطناعى يساعد على حل الكثير من المشكلات المعقدة ، وزيادة الإنتاج بل تسريع النماء العقلى للطفل والانتقال من فكر كون العقل صفحة بيضاء أو مستقبلاً للحكمة من مصدر فوقى ، إلى فكر كون العقل أداة لمنطق الاستدلال والاستقراء ، وإلى تنمية التفكير التحليلى والناقد والمنظومى الذى يتعامل مع كل معطيات الموقف ، من خلال التدرب على معارف تكاملية بعيداً عن أحادية المعلومات وتجزيئها .

(جـ) مبررات ثقافية :

ونعنى بذلك إدراك مفهوم التعايش مع الآخرين ، ودور العولمة ومتطلبات الجودة والشراكة والتعاون في العمل وقيم الديمقراطية وثقافة الإنسان المنتج في إطار القدرات التنافسية في الداخل والخارج ، والدعوة " الجدلية " إلى ثقافة عالمية تسعى إلى تكوين مواطنين عالميين يشتركون جميعاً في مسئولية حل مشكلات العالم وخلق العالم الذى يرغبونه ، وإلى تنمية إحساس أن المجتمع أعضاء في أسرة إنسانية واحدة من أجل فهم البشر من كل الثقافات والاهتمام بهم وإلى أن يكون الجميع خداماً للكوكب الذى نعيش عليه والذى يمثل المنظومة التي تدعم حياتنا ومعيشتنا وتأكيد مسئولية الجميع لصيانتها ودفعها وحسن استخدام مصادرها الطبيعية وعدم تلويثها أرضاً وفضاء ، وإلى تنمية اتجاهات نحو التعايش السلمى والمساواة والحيلولة دون البغضاء والكراهية والمواجهات

العنيفة التي تؤدى إلى التدمير ، وإلى الإحساس بالقيمة الثقافية للمعلومات وما تتطلبه من احترام للملكية الفكرية والمحافظة على البيانات الشخصية ومراعاة الأمانة العلمية والصدق فيما يبث من إعلام ، وتقدير المسئولية الشخصية للتعامل مع المعلومات المتاحة .

جميع هذه المبررات والدواعى تتطلب تطويراً للمناهج الحالية ، بحيث تؤكد الأهداف العالمية والإنسانية التي تنادى بها المنظمات الدولية والمؤسسات التربوية العالمية والمحلية ، والتى تتبلور حول :

١- تعلم لتعرف .

٢- تعلم لتعمل .

٣ – تعلم لتكون .

٤– تعلم للحياة مع الآخرين .

ونحن نضيف :

٥ — تعلم لبناء وطنك وتنوير مواطنيه .

ومع دعوتنا إلى منهج ينمى الشراكة في الثقافة العالمية ، دون التخلى عن ثراء الثقافة الوطنية القومية ، فإننا نؤكد قول جاك ديلور بأن " العالم يتعطش إلى القيم والمثل العليا " وأنه على المنهج أن يوقظ لدى كل فرد وفقاً لمعتقداته ، ذلك السمو الروحى الذى يرقى على المستوى العالمى وإلى التفوق على الذات . ولعل ذلك دافع إنسانى الصبغة يؤكد أن من دواعى تطوير المنهج العمل على " أنسنة المنهج مضموناً وفكراً وتنفيذاً " .

obeikandl.com

جسمانية ، ولأن الذكاء والقدرات العقلية لم يعد ينظر إليها نظرة استاتيكية ، بل على أنها قابلة للنمو، لذا لابد أن يراعى المنهج أن كل متعلم قابل للوصول إلى مستوى التمكن ، ومن ثم التفوق ، وبالتالى فإن المنهج لا يجب أن يصنف في ضوء شرائط طبقية للقدرات العقلية

obeikandl.com

، بل يعمل من خلال الوسائل والوسائط ، على تيسير عملية التعلم للجميع باقتناع تفاؤلى عند المعلمين بإمكانية التميز للجميع ، أو على الأقل للغالبية العظمى ، من خلال أطر معرفية بعيدة عن التكرار والحشو فتقتصد في الكم لصالح الكيف ، وتضيق فيها الفجوة بين التعليم العام والتعليم الفنى وتتفتح المسارات التبادلية بينهما ، كما قد يتطلب ذلك إعادة النظر في استراتيجيات عمل مدارس خاصة أو فصول خاصة للمتفوقين ، والكف عن استاتيكية هذه الممارسات وتجدد الحراك فيها .

(٤) التعلم – فى جوهره – عملية اكتساب وبناء :

obeikandl.com

على تقبل التغير والتطور (فالزمن لا يتجمد ولا يعود إلى الوراء) وبما ينمى الإحساس بالقضايا الاجتماعية المحيطة بالوطن والمواطن .

(جـ) مهارات التنمية البدنية التي تسهم في بناء شخصية قوية ونضوج جسدى إيجابى تحكمه قيم ذاتية تحول دون المتاجرة بالجسد ، كما تحول دون استخدامه في منافسات ونزاعات غير برئية .

(د) مهارات استخدام الوسائط التكنولوجية ، من حيث التعامل الآمن والأخلاقى والإنتاجى والوعى بإيجابياتها ، والاحتراز من الاستغراق السلبى في استهلاكها ومن الانزلاق اللا أخلاقى في استخدامها .

(هـ) مهارات حسن استخدام وقت الفراغ ، وتنمية الفن وتذوق الجمال وأساليب التعبير التي تعكسها الفنون المختلفة ، وبما يسهم في ترويح النفس ومتعة الروح وشدو الفكر ، وبما ينمى القدرة على السيطرة على الغرائز والتحكم في المشاعر لصالح السلوكيات السوية والقيم السامية وحب الحياة .

خطوط إرشادية لتطوير المنهج

أولاً : من حيث المحتوى :

١- تنقية المناهج الحالية مما هو سائد من معلومات أصبحت مهشمة ، وموضوعات آيلة للسقوط ، بسبب تقادمها البيداجوجى وضآلتها العلمية في ضوء معطيات التقدم العلمى والتكنولوجى المعاصر والمتوقع ، إلى جانب اختزال التشبع الزائد في المقررات من حيث الكم والمضمون .

٢ - تضمين مفاهيم وموضوعات جديدة مرتبطة بالمعلوماتية والتكنولوجيا الحيوية والجينوم البشرى والطاقة والثروات الطبيعية والمواد المخلقة والبيئة والفكر

الرياضى الاحتمالى والعلوم الإنسانية واللغة القومية واللغات الأجنبية الحية... وغيرها من إبداعات العلوم والآداب والفنون .

٣- وضع معايير للانتقاء - في ضوء أن كل المجالات لها قيمها التربوية والتعليمية - من خلال معايير موضوعية ، والقبول بأن تضمين أى موضوع أو مادة للدراسة في أى من المستويات أو المراحل التعليمية، وتحديد وزنه النسبى في المنهج ، يكون بقدر ما يحمله من إمكانات كامنة في طبيعته، وأساليب بنائه المعرفى ، وتناغمه مع المستحدثات، وما يمكن أن يقدم للمتعلم في بناء مهارات عامة قابلة للاستخدام في مواقف متعددة ، بعضها قد يكون غير مألوف ، وبما هو متوقع من تثميره لعوائد مباشرة يشعر بها المتعلم في فهمه للعالم الذى حوله ، أو في منحه متعة ذهنية تحفزه على المزيد من تعلم أو تكوين مهارات قاعدية تبنى عليها مهارات أكثر عمقاً وخبرة تربط بين التعليم ومتطلبات سوق العمل وقابلية التوظف ، هذا مع الاستفادة من المعايير العالمية في إطار التطويع والتعديل وليس النقل والتبنى *Adaptation not Adoption* .

٤ - توجيه المحتوى نحو الثقافة العامة التي تتضمن جوانب علمية وأدبية وفنية وفنونية ، مع إمكانية التعمق في عدد محدود من المواد بعيداً عن التخصص الضيق ، بما يتيح التكامل المعرفى عند جميع الطلاب ، وبما ييسر توسيع فرص الالتحاق بالجامعات والتعليم العالى ، وتنمية الاستعداد لتغيير العمل والوظيفة، ويمكن من تيسير تدريبات تحويلية تساعد الانتقال من مجال إلى آخر وهو ما يعد سمة بدأت تنتشر في سوق العمل ومتطلبات الحياة المعاصرة... يسهم في ذلك اعتماد نظام " الساعات المعتمدة " في تنظيم العمل الدراسى في

المراحل الثانوية والجامعية واستحداث وجود مرشد أكاديمي لكل طالب يرشده ويوجهه لمسار تعليمي يتناسب معه ، وإلى وجبة تعليمية مناسبة وهادفة .

٥ – التنويع داخل كل وجبة منهجية ، بحيث تتضمن توجهاً مستقبلياً يتضمن دراسات مستقبلية وتنبؤية وبديلة ، توجهاً تركيبياً ينمي الأسلوب التركيبي والتداخلات البيئية ، ويقدم مفاهيم كبرى تندرج تحتها مفاهيم وموضوعات من مجالات مختلفة وصور عامة يمكن ترجمتها إلى مدلولات تختلف باختلاف المجالات المعرفية ، وتوجهاً عالمياً إنسانياً بما يتطلب منظورات لثقافات متعددة وبما يتيح المشاركة في الثقافة العالمية دون التخلي عن ثراء الثقافة الخاصة ، وبما يجعل من الثقافة الخاصة إثراء وربما تعديلاً للثقافة العالمية ، وذلك في إطار يتضمن بعداً أخلاقياً ثقافياً ، وبعداً علمياً تكنولوجياً ، وبعداً اقتصادياً اجتماعياً .

٦ – بناء وتنظيم المحتوى – بقدر الإمكان – في إطار منظومي يوضح وحدة المعرفة وتلاقي المفاهيم الرافدة من مجالات تبدو متباعدة ، قد يتطلب ذلك البحث عن صورة منظومية بديلة لنظام ما يسمى حالياً بمصفوفة المدى والتتابع *Scope and Sequence* ذات الطبيعة الخطية ، التحليل المفاهيمي الحلازوني للمفاهيم في كل مجال ، قد يساعد على بناء منظومات فرعية أفقية تناسب الصفوف التعليمية ، أو وجبات الساعات المعتمدة المتطلبة للتخرج في مرحلة معينة .

٧ – ترجمة المحتوى إلى مواد تعليمية قد يكون بعضها في شكل موديولات تكاملية كما قد تكون أوعيتها كتباً تقليدية (مطورة في طرق عرضها وإخراجها) وقد تكون أقراصاً مليزة تعرض في حواسيب لها إمكانات الوسائط المتعددة في العرض

٨– تعمل مكونات المحتوى وعَبرها على تنمية مهارات عامة Generic، إضافة إلى المهارات الأكاديمية ، وبمستويات متدرجة هى :

(أ) مهارات التفكير وتتضمن : اتخاذ القرار، حل المشكلات ، التحليل الناقد التعامل مع المتغيرات ، التحليل المنطقى استقراء واستنباطاً ، والإبداع .

(ب) مهارات تطبيق المحتوى الأكاديمى من علوم ورياضيات ولغات وأدبيات واجتماعيات .

(جـ) مهارات إدارة الحياة الشخصية، وتتضمن العلاقات مع الآخرين، التعامل الدينامى مع المجموعات المختلفة ، المحافظة على الصحة والأمان ، استكشاف فرص العمل والمهارات اللازمة للوظيفة ، العطاء والإيثار وممارسة التعاون والقيادة بحسب المواقف ، وكيفية التسوق والتسويق .

(د) مهارات تكنولوجية وتتضمن استخدام الكومبيوتر والحاسبات وتطبيقات التكنولوجيا المتقدمة والمتاحة ، وإدراك بعض أساسياتها فهماً وظيفياً .

٩- يتسم المحتوى ومفرداته بالوضوح والأمانة العلمية والعمق المناسب والمتدرج والجوهرية (بالنسبة إلى المجال) والملاءمة وعدم التناقص.

١٠- يفضل أن يكون حوالي ٨٠٪ من المحتوى قومياً ، ويبنى مركزياً ، ويترك حوالي ٢٠٪ للبناء اللامركزي في المحليات ، وهذه الجزئية بدورها تتبنى اللامركزية التي

obeikandl.com

تبدأ بالمدرسة فالإدارة ثم المديرية ، حيث تنعكس فيها الطبيعة والحاجات المحلية والشراكة المباشرة والكاملة والتفاوض بين الطلاب والمعلمين والموجهين ومجتمع المدرسة ، وتكون النسب اللامركزية متكافئة وليست بالضرورة متطابقة في كل المحليات .

ثانياً : من حيث الأساليب والأنشطة :

(١) تحديث الثقافة اليداجوجية والممارسات التدريسية داخل الفصل ، بحيث يكون الطالب هو العنصر الأكثر نشاطاً ، من خلال حوارات وأعمال فردية ومجموعات عمل تعاونى صغيرة .

(٢) يهيئى المعلم بيئة التعلم ويخطط بمرونة استراتيجية تتضمن تحركات متتالية موجهة نحو تحقيق أهداف محددة ، ولكن غير مغلقة لكل تحرك يكون المعلم فيها مرشداً ، والطالب فاعلاً .

(٣) يحاول الطالب الاستكشاف والتوصل إلى علاقات في ضوء مشكلات تعرض ، أو أسئلة تلقى ، ثم يعمل منفرداً – أو متعاوناً – على بلورة ما تم التوصل إليه في شكل تخمين أو فرض Hypothesis يعمل على التحقق من صحته ، ويحاول بناءه في شكل معرفة (معلومة أو نظرية) ويمكن أن يتلقى مساعدة من المعلم أو زملائه أو يستعين بمصدر معرفى كتابى أو إليكترونى .

(٤) يتحلى المعلم بروح السير قبل أن يعطى إجابات بنفسه ، أو يحل مسائل مشكلات معروضة ، ويكون صبره في مثل هذه الحالات هو صبر البستانى الذى لا يستعجل نمو البذور ولا تفتح الورود ، كما أنه لا يتركها بلا مبالاة ، بل يرعى ويقدم مدعمات في موعدها ، ويحول دون عدم نمائها أو عدم نضوجها .

(٥) يستخدم التكنولوجيا المناسبة – والمعدة مسبقاً – ويكون ذلك من خلال قيام الطلاب بالعمل عليها بأنفسهم ، ولا يكون دورهم مجرد مشاهدين ، كما لا يتحول الكومبيوتر إلى مجرد سبورة ضوئية ... ينطبق ذلك على أية وسائل أو وسائط تعليمية .

(٦) يدير المعلم طوال الحصة رحلة تعلم منتجة ، بحيث يدرك متى يقود العمل ، ومتى يتبع ما يرى به الطلاب أنفسهم لبناء المعرفة واكتساب المهارات .

(٧) يخلق المعلم بين الحين والآخر مواقف تتضمن صراعاً معرفياً يعمل – مع طلابه على حله ، من خلال الحوار والأسئلة المفتوحة واستخدام مصادر تعلم متعددة ، وقد لا يتم الحل مباشرة في الحصة ذاتها ، ولكن تعطى فرصة استخدام المكتبة ، أو التجوال داخل الانترنت في المدرسة أو في المنزل .

(٨) يقدم المعلم نماذج تُبرز تطور المعرفة ، ويخلق دافعية التساؤل والتحقق لما يجده الطالب في مصادر المعرفة المختلفة ، ويعطى أمثلة لمعارف ثابتة ومعارف متغيرة أو قابلة للتغيير ، يوضح أن قواعد المعرفة وليس قواعد البيانات هى التي تكون نظام معلومات ذكى تنتظم فيه الحقائق والخبرات بأساليب وأطر وسيناريوهات ، يقوم الكومبيوتر حالياً بمعالجتها والتعامل معها ، فيما يسمى بالذكاء الاصطناعى .

(٩) عند تقديم مسائل / مشكلات لابد أن تتنوع بحيث تكون هناك مشكلات لها حل وحيد ، وطريقة واحدة للحل ، ومشكلات لها حد وحيد ، وعدة طرق للحل ، ومشكلات لها أكثر من حل ، ومشكلات مفتوحة النهاية ... كما توجد مشكلات ليس لها حل وتتطلب البحث عن معلومات ناقصة أو تناقضات في داخلها أو مجاهيل لم يتم الكشف عنها بعد .

(١٠) يتطلب تعلم المقررات الفنية / الحرفية التناوب بين المدرسة ومواقع العمل ، كما تتطلب مقررات العلوم التناوب بين المختبر (التجارب العملية) والفصل (الدراسة النظرية) .

(١١) تنمية الإبداع لا تتعارض مع تدعيم قدرات التذكر المبنى على الفهم ، فالتطوير ليس ضد الذاكرة ، ولكن ضد الببغاوية والأحادية والانفصام بين المفاهيم ومدلولاتها واقتلاع المعلومات من جذورها وقواعدها المعرفية، وفى الوقت ذاته فإن الإبداع ليس مجرد شحطات ذهنية بلا هدف ، ولكنه إنتاج ذو منفعة .

(١٢) تضمين المنهج مجالات لأنشطة مصاحبة خارج الفصل ، أو تخصيص فترات دراسية مفتوحة للاختيار الحر ، في مراكز مجهزة داخل المدرسة أو خارجه ، ولكن تحت إشرافها بما يمكن تسميته " كافتيريا مناهج " Curriculum Cafeteria يجد فيها الطلاب مصادر يختارونها بحريتهم ، وبحسب رغبتهم في الاستزادة أو العمق أو العلاج فيما يدرسونه في الفصل ، أو موديولات مصاحبة ، أو دروس ممسرحة ، أو في شكل تمثيليات ، كما قد يوجد في هذه المراكز بعض وسائل الترويح ، ومن يقوم بشرح الأسس المعرفية لبعض هذه الوسائل يتاح في هذه الكافيتريات " حوارات وحلقات نقاش وعصف ذهنى مما يتضمن قضايا تهم المرحلة العمرية المعنية ، وخاصة التي تكون مطروحة على الساحة .

(١٣) يراعى المعلم في سلوكياته تنمية جوانب وجدانية بطرق غير مباشرة ، تعمل على تنمية اتجاهات وقيم سامية ، من حب وتسامح وتقبل الآخر وإحساس بالمساواة ونبذ العنف والكراهية والبغضاء ، ولعله من المناسب التأكيد على أن وجدان المتعلم لا يقل أهمية عن معارفه .

(١٤) إعطاء فرصة لذى القدرات البصرية على التفكير وتكوين التصورات الذهنية ، الصورة والشكل والبيان والحركة على شاشة الكومبيوتر وسائط يفضلها البعض على المعالجات اللفظية والرمزية .

(١٥) تشجيع تعلم أشياء جديدة ، أكثر من الاستظهار والتدرب على معلومات قديمة وجود بعض الموضوعات أو التطبيقات أو المداخل الجديدة داخل بعض المقررات ، قد تساعد على تفتيح آفاق جديدة في تفكير الطالب .

ثالثاً : من حيث تقويم تحصيل الطالب ومخرجات المنهج :

(١) هدف التقويم هو تحفيز الطالب وليس مجرد التفريع ولا الترسيب والإعادة .

(٢) يكون التقويم مستمراً ، ويعرف الطالب مسبقاً بأدواته وطرقه وتداعياته .

(٣) التقويم المستمر لا يعنى مجرد تعدد الامتحانات ، بل استمرارية التشخيص والعلاج وتعريف الطالب بتقدمه بالنسبة إلى نفسه وبالنسبة إلى زملائه وبالنسبة إلى ما قد اكتسبه .

(٤) المنهج هو الذى يقود عملية التقويم من حيث توقيتاته وطرقه ، وليس العكس ، وهذا لا يتناقض مع الاستفادة من نتائج التقويم في التطوير الشامل ، ومن ثم فإن نتائج القياس والتشخيص تكون إحدى أدوات تطوير المنهج ، محتوى وأسلوباً ، وليست قيداً عليه فيما ينبغى ولا ينبغى تدريسه ، ولا على أساليب وطرق التدريس ومدى ارتباط نواتج تعلمه بسياقات ومواقف حياتية حقيقية .

(٥) تحسين وتطوير شكل الأوراق الامتحانية وأدوات القياس – بما يتضمن اختبارات منزلية ، اختبارات الكتاب المفتوح داخل المدرسة ، والمشروعات الفردية والجماعية وطرق تصحيحها وتقدير الدرجات لإجابات الطلاب من المهم هنا زرع ثقة الطلاب

في نتائج القياس ، وإصدار الأحكام التقويمية السديدة التي تعبر بصدق وشفافية عن حالة الطالب .

(٦) استثمار التكنولوجيا في تحسين آليات القياس ، وإجراءات الامتحانات، وتسجيل النتائج وتحليلها ، وإعلام الطالب والمعلمين وأولياء الأمور بها ، إضافة إلى توفير بنوك أسئلة ونماذج متجددة لأسئلة تقيس مستويات وقدرات متنوعة من التفكير والإنجاز والتفاعل ، فيما يتعلق بما يعرفه ويفهمه ويستطيع أن يعمله الطالب .

جدير بالإشارة على أن الأدبيات التربوية تشير إلى صور معاصرة لتقويم الطلاب تؤكد كل مهما على توجه تربوى معين ، نذكر منها كما جاء في لين أريكسون *Erickson, 2000* إلى الآتى :

(١) التقويم المستند إلى المعايير *Standards - Based* ويهتم بقياس مدى التقدم نحو معايير التخرج التي يحددها النظام التربوى المركزى والمحلى .

(٢) تقويم الأداء *Performance Assessment* والذى يربط بين المحتوى والعمليات في صيغة يتبين منها ما يعرفه الطالب ، وما يمكن أن يعمله بما يعرفه ، بمعنى أنه يقيس مدى تحويل المعرفة إلى أداء يقوم به الطالب ، قد يكون في شكل مقال أو تمثيلية أو تمثيل بصرى .

(٣) تقويم يتطلب ملف إنجاز للطالب *Portfolio* ، ويؤكد هذا التوجه تقويم الطالب لذاته " البورتفوليو " أو ملف الإنجاز هو عبارة عن تجميع لأعمال الطالب الذى يعطى صورة عنه في رحلته التعليمية ، حيث يبين نمو وتطور الطالب بالنسبة إلى معايير معينة ، إن الهدف من " البورتفوليو " هو تيسير عملية التعليم والتعلم داخل الفصل .

(٤) التقويم الأصيل Authentic ويستند إلى تقييم الأداءات ذات المعنى التي تستخلص من سياقات عالم الحقيقة والواقع .

obeikandl.com

obeikandl.com

مراجع الكتاب

(١) حامد عمار (٢٠٠٢) : " التعليم في مواجهة المعرفة " ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة .

(٢) حسين كامل بهاء الدين (٢٠٠٢) : " مبارك والتعليم – تطبيق مبادئ الجودة الشاملة " ، قطاع الكتب ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة .

(٣) وليم عبيد (٢٠٠١) : " نحو نقلة نوعية في بناء المنهج – رؤى مستقبلية " ، في " أعمال ندوة نحو منهج دراسى متطور في عالم متغير " ، كلية التربية ، جامعة البحرين ، المنامة ، البحرين .

(٤) وليم عبيد (٢٠٠٢) : " التعليم المتميز " ، مركز البحوث البرلمانية ، مجلس الشعب القاهرة .

(٥) يعقوب الشراح وآخرون (١٩٩٨) : " الاتجاهات العالمية للإصلاح التربوى – التقرير الختامى " ، الأمانة العامة للملس الأعلى للتخطيط ، الكويت .

(٦) برنامج الأمم المتحد الإنمائى (٢٠٠٣) : " مصر تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٣ " ، معهد التخطيط القومى ، القاهرة .

(٧) مكتب اليونسكو الإقليمى للتربية في الدول العربية (٢٠٠٢) ، " الدليل الإرشادى لإدخال وتطوير التربية التكنولوجية في التعليم العام " ، مجموعة منظمات عربية ودولية ، الطبعة الأولى التجريبية ، بيروت .

(8) *Board of Stdies (1995/96) : Curriculum and Standards Framwurrk – CSF. Department of Education, Victoria, Australia.*

(9) *Bommer, et al, (1992) : Negotiating the Curriculum, The Faimer*

obeikandl.com

Press, London, Washington, D.C.

(10) Ebeid, William (2001) : Paradigm Shift in Mathematics Education – A Scenario for Change in Mathematics and the 21st Century, World Scientific Publishing Co., Singapore, Paris.

(١١) حلمى أحمد الوكيل ، المناهج ، القاهرة : دار الكتاب الجامعى ، ١٩٩٣م .

(١٢) رشدى لبيب ، فايز مراد مينا ، المنهج : منظومة لمحتوى التعليم ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٣م .

(١٣) عبد الرحمن حسن إبراهيم ، طاهر عبد الرازق ، استراتيجيات تخطيط المناهج وتطورها في البلاد العربية ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٨٢م .

(١٤) وليم عبيد ، تطور المناهج القومية في إطار ثورة المعلومات ، مركز تطوير تدريس العلوم بجامعة عين شمس ، أبريل ، ٢٠٠٤م .

(١٥) وهيب سمعان ، رشدى لبيب ، دراسات في المناهج ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨١م .

(16) Erickson. Lynn (2001) : Stirring the Head, Heart and Soul : *Redefining Curriculum and Instruction, Cor Win Press, Inc., Calif, U.S.A.*

(17) Faufkner, D. et al., (1998) : Learning Relationships in the Clussroom, Routledge, London.

(18) Hoy, C. et al., (2000) : Improving Quality in Education, Palma Press, London, New York.

(19) King, K and Frick (1999) : Transforming Education : Case Studies in System Thinking, AERA annual meeting, Montreal, Canada.

(20) London Mathematical Society (1995) : Tacking the Mathematics

obeikandl.com

Problem, LMS, Burlingtion House, Pecadilly, London,

(21) Thurow, (1999) : Building Wealth : New Rules for Indivioduals, Companies and Countries in a Knowledge – Based Economy, Hasper Collens, New York.

(22) Wittman, Erich (2000) : Developing Mathematics Education in a Systematic Process, in IME-9 Plenary Lectures, Makuari, Tokyo, Japan.

(23) Young, Michel (1998) : The Curriculum of therefour, Falmer Press, London.

obeikandl.com